تعقبات الحافظ ابن حجر في الفتح على الحافظ المزي في التحفة

عمر سليمان مكحل*

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان تعقبات الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري علــى الحــافظ المزي، في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، وإبراز قيمتها العلمية في موافقة الحافظ المزي أو مخالفــته، وانتقاده بما وقع فيه خلل من أجل تصويبه ورده إلى الجادة. وهذه التعقبات، على أهميتها، قليلة جداً بالنسبة لعدد الأحاديث الواردة في كتاب التحفة(١).

تاريخ استلام البحث: ٢٠٠٤/٧/٢٥، تاريخ القبول: ٢٠٠٥/٣/٩.
الكلمات المفتاحية: التعقبات، ابن حجر، المزي.

المقدمــة:

لا يخفــى علــى أهــل العلــم والنظر ما للتعقــبات العلمية الصادرة من أهلها من أهمية بالغــة، وقــيمة علمية عالية، لما اشتملت عليه من نقد وتنقيح وتصحيح وتمحيص لبيان الحق وتجليــته(٢)، والوصــول إلــى الصواب فيه، "فلــيس هــناك من ناقل خبر، وحامل أثر، من السـلف الماضــيين إلى زماننا، وإن كان من أحفــظ الناس، وأشدهم توقيا، وإتقانا لما يحفظ ويــنقل، إلا والغلــط والسهو ممكن في حفظه ونقله"(٣) والغلط والسهو والوهم تارة يكون في الحفظ، وتارة في القول، وتارة في الكتابة(٤).

ولمــا كان الخطأ والوهم والسهو من لوازم التصــنيف والتألــيف، حــرص العلماء على تصــحيحه وتصويبه، وطلبوا ذلك ممن يطالع مصنفاتهم ومؤلفاتهم، بل إن بعضهم قد عرض كــتابه بنفســه في حياته على كبار الأئمة في عصــره، كمــا صــنع الإمام البخاري ومسلم وغــيرهما(٥)، كل ذلك لتنقية كتبهم وتصفيتها

---

* أستاذ مشارك، كلية الشريعة، جامعة الزرقاء الأردنية، الزرقاء- الأردن.

١. حيث بلغت أحاديثه ١٩٦٢٦ حديثاً.
٢. كما جاء في التعقبات والنكت الآتية:
- التعقبات على الموضوعات، للشوكاني، **الأعلام** للزركلي ٢٩٨/٦.
- التعقــبات على المهمات، لابن العماد، **الأعلام** للزركلي ١/ ١٨٤.
- النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن ابي شيبة على أبي حنيفة، للكوثري، **الأعلام** للزركلي ٦/ ١٢٩.
- النكت على الارشاد، لأحمد بن بافضل، **الأعلام** للزركلي ١/ ١٦٠.
- النكــت على التبصرة، للصيمري، لابن ملكون، **الأعلام** للزركلي ١/ ٦٢.
- النكــت على روض ابن المقري، لأحمد بافضل، **الأعلام** للزركلي ١/ ١٦٠.
- النكــت علــى كتاب سيبويه، الأعلم الشنتمري، **الأعلام** للزركلي ٢٣٣/٨.
- النكــت علــى الصحيح، لابن الضياء، **الأعلام** للزركلي ٥/ ٣٣٢.
- النكت والأمالي للالبيري، **الأعلام** للزركلي ٦ /١١٥.
- النكــت والفوائــد السنية عى مشكل المحرر لابن تيمية، لابن مفلح، **الأعلام** للزركلي ٧/ ١٠٧.

٣. مسلم، **التمييز**: ص ١٢٤.
٤. المزي: **تحفة الاشراف** ٣/ ٣٤٤ ط٢، ١٩٨٣م.
٥. فقــد عرض الامام البخاري صحيحه على ابن المديني، وأحمــد بــن حنــبل، ويحــيى بــن معين، وغيرهم،

مما وقع فيها من أخطاء وأوهام، وصيانة للسامع والمطالع، لئلا يتابع المؤلف في وهمه وخطئه، ويتبع الأصح في المسألة ما دام يؤيده الدليل والبرهان، وكان ذلك هو الباعث لتعقبات العلماء في مؤلفاتهم. حتى قال أبو الفضل العراقي في مقدمة تعقباته على المزي في تحفة الأشراف: "فليس القصد سوى بيان الحق لا كثرة القال"[٦]. ومن العلماء الذين شاركوا بقسط كبير من الإضافات العلمية والتحقيقات الجلية الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله.

وقد لفت نظري وشد انتباهي تعقبات هذا الإمام الحافظ في كتابه " فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري"على كتاب تحفة الأشراف للإمام الحافظ المزي[٧] فأردت أن أتتبعها، ومن ثم أقوم بدراستها ومناقشتها وفق منهج الدراسات الحديثية لبيان قيمتها العلمية، وحتى أجلي هذا الموضوع وأصل إلى الغاية المنشودة قمت بما يأتي:

١. عرفت بمعنى التعقب والاستدراك وذكرت الفارق بينهما.

٢. لجأت إلى دراسة تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري، ولم ألجأ لكتاب النكت الظراف، لأن كتابه فتح الباري من آخر مصنفات الحافظ ابن حجر، وأنجزه على مهل، وكان يعتز به، ولأنه صب فيه كل جهده وحصيلة علمه[٨] ومع ذلك لم أهمل كتابه النكت الظراف. فاستعرضت كتابه النكت الظراف، لتدعيم البحث وإيضاح ما لم يتضح في الفتح وبحثاً عن الإضافة إن وجدت.

٣. استعرضت كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، وسجلت تلك التعقبات.

٤. عرّفت بالتعقبات والاستدراك والفرق بينهما.

٥. درست هذه التعقبات وقسّمتها إلى مباحث.

وبعد دراسة هذه التعقبات جعلت هذا البحث في خمسة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

- المبحث الاول: التعريف بالتعقب والاستدراك والفرق بينهما.
- المبحث الثاني: التعقبات التي خالف فيها الحافظ ابن حجر الحافظ المزي.
- المبحث الثالث: تعقبات الحافظ ابن حجر للحافظ المزي في عدم تحريره للرواية.
- المبحث الرابع: التعقبات التي بين فيها الحافظ ابن حجر أوهام الحافظ المزي.
- المبحث الخامس: تعقبات الحافظ ابن حجر للحافظ المزي فيما أغفله من الأحاديث المرفوعة، أو الطرق، أو الأحاديث المعلقة.

فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة، الا أربعة أحاديث، والقول فيها قول البخاري، انظر ابن حجر في هدي الساري ١/ ٤٨٩، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥٤، وعرض مسلم صحيحه على أبي زرعة، فكل ما أشار أن له علة تركه. انظر ابن الصلاح ، الصيانة ص ٦٨ ــ ٦٩، والذهبي في السير ١٢/ ٥٦٨.

٦. العراقي، **الأطراف بأوهام الأطراف**، ص ٣١.

٧. وأصل هذا الكتاب هو: (كتاب الأشراف على معرفة الأطراف) لأبي القاسم بن عساكر، وزاد عليه المزي ورمز إليه بحرف (ز)، واستدرك عليه ورمز لما استدركه بحرف (ك) .

٨. الحلبي، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، ص ٣٧٢.

- الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

- **المبحث الأول: التعريف بالتعقب والاستدراك والفرق بينهما.**

أ. التعقب: هو البحث بعد من سبقك والتتبع له، والمتعقب الذي يكر على الشيء ويتتبعه لينظر ما فيه من الخلل فينقضه[٩].

ب. الاستدراك: في عرف العلماء يطلق على ذكر شيئين يكون الأول منهما مغنيا عن الآخر سواء أكان ذكر الآخر مغنيا عن الأول أم لا، كما إذا كان الشيئان متساويين أو لم يكونا[١٠].

والاستدراك: تعقب الكلام برفع ما يوهم ثبوته[١١]. وبهذا يكون الاستدراك بمعنى التعقب.

ج. الفرق بينهما: يظهر لنا مما سبق أن التعقب فيه نقد من الخلل، والاستدراك من باب التتمة والتكميل للشيء.

- **المبحث الثاني: التعقبات التي خالف فيها الحافظ ابن حجر الحافظ المزي.**

تعددت تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ المزي التي فيها مخالفة له وتنوعت، ومنها:

أولاً: مخالفة المزي في عزو حديث إلى كتاب من كتب البخاري وهو في غيره ومثاله:

قال البخاري: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة قال: قال عبد الله: "كنا إذا صلينا خلف النبيﷺ قلنا: السلام على جبريل وميكائيل... الحديث"[١٢].

قال ابن حجر: (تنبيه): ذكر خلف في الأطراف أن في بعض النسخ من صحيح البخاري عقب حديث الباب في التشهد عن أبي نعيم"، حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش ومنصور وحماد عن أبي وائل، وبذلك جزم أبو نعيم في مستخرجه، فأخرجه من طريق أبي نعيم، عن الأعمش به ومن طريق عبد الرازق، عن سفيان به ثم أخرجه من طريق أبي نعيم عن يوسف بن سليمان، وقال: أخرجه البخاري عن أبي نعيم فيما أرى أ. هـ. وبذلك جزم المزي في الأطراف، ولم أره في شيء من الروايات التي اتصلت لنا هنا، لا عن قبيصة، ولا عن أبي نعيم عن سفيان، نعم هو في الاستئذان عن أبي نعيم، بهذا الإسناد، والله أعلم[١٣].

ثانياً: مخالفة المزي في نسبة راو. ومثاله:

قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري، قال حدثنا طلحة بن عبد الله أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل أخبره أن سعيد......... الحديث[١٤].

قال ابن حجر: قوله: "عبد الرحمن بن عمرو بن سهل، هو المدني، وقد ينسب إلى جده، وقد

---

٩. عبد الستار، الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين بالحديث ص ٤٩٢.

١٠. الفاروق، **كشاف اصطلاحات الفنون** ٢/ ٢٧٩.

١١. المناوي، **التوقيف في مهمات التعريف** ص ١٠.

١٢. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الأذان، باب التشهد في الآخرة ٢/٣١١، ح ٨٣١.

١٣. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٢/٣١٧، قول المزي في تحفة الأشراف ٧/٣٦ ح٩٢٤٥. والنكت الظراف ٧/٣٦ ح٩٢٤٥.

١٤. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ٥/١٠٣ ح ٢٤٥٢.

نسبه المزي أنصارياً، ولم أر ذلك في شيء من طرق حديثه، بل في رواية ابن إسحاق التي سأذكرها ما يدل على أنه قرشي"(١٥).

قلت: والحق مع ابن حجر في كونه قرشيا حيث ذكر ما يؤيد قوله العيني فأورد حديثا يدل على أنّه قرشيّ فقال: "وفي مسند احمد وأبي يعلى وصحيح ابن خزيمه من طريق ابن إسحاق، حدثني الزهري عن طلحة بن عبد الله قال: أتتني أروى بنت أويس في نفر من قريش منهم عبد الرحمن بن سهل(١٦).

ثالثاً: مخالفة المزي في عد طريق معلقة وهي موصولة.

قال البخاري: حدثنا عبد الله بن أبي الأسود ... إلى أن قال : تابعه عبد الوهاب عن أيوب، وعن خالد عن عكرمة عن ابن عباس: "التمسوا في أربع وعشرين"(١٧).

قال ابن حجر: قوله: "وعن خالد عن عكرمة عن ابن عباس: التمسوا في أربع وعشرين "ظاهره أنه من رواية عبد الوهاب عن خالد أيضاً، لكن جزم المزي بأن طريق خالد هذه معلقة، والذي أظن أنها موصولة بالإسناد الأول، وإنما حذفها أصحاب المسندات لكونها موقوفة(١٨).

قلت: بالرجوع إلى تحفة الأشراف(١٩) لا نجد جزما من المزي بأنها معلقة، لكنه ساقها بأسلوب محتمل، فيكون تعقب ابن حجر بناءً على فهمه للمسألة والله أعلم.

رابعاً: مخالفة المزي في ذكره جزءاً من حديث في مسند صحابي وهو في مسند غيره من روايته عنه، ومثاله:

قال البخاري؛ حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: "لما ثقل النبيﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام وأ كرب أباه ......الحديث(٢٠).

قال ابن حجر: "ونبّه هنا على أن المزي ذكر كلام فاطمة هذا في مسند أنس، وهو متعقب، فإنه وإن كان أوله في مسنده لأن الظاهر أنه حضره، لكن الأخير إنما هو من كلام فاطمة فحقه أن يذكر في رواية أنس عنها "(٢١).

قلت: لا يقصد الحافظ ابن حجر أن وضع الحديث في مسند انس من باب الخطأ وإنما قصده أن الرواية تشتمل على حديثين، الأول منهما هو من مسند أنس كما صنع المزي، والثاني منهما من مسند فاطمة، وهو ما أغفله المزي، وحقه أن يذكر في مسندها من رواية أنس عنها.

١٥. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٥/ ١٠٣ ، وانظر قول المزي في تحفة الأشراف ٤/ ٨ ح ٤٤٦٠.

١٦. العيني، **عمدة القاري** ١٢/٢٩٨ .

١٧. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب فضل ليلة القدر، باب تحري ليلة القدر في الوتر في العشرين الأواخر، ٤/٢٦٠ ح ٢٠٢٢.

١٨. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤/٢٦٢، قول المزي في تحفة الأشراف ٥/ ١١٢ ح ٥٩٩٤.

١٩. المزي، **تحفة الأشراف** ٥/١١٢ ح ٥٩٩٤.

٢٠. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب المغازي، باب مرض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووفاته، ٨/١٤٩ ـ ١٥٠ ح ٤٤٦٢.

٢١. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٨/١٤٩، قول المزي في **تحفة الأشراف** ١/١١٤ ح٣٠٢، **النكت الظراف لابن حجر** ١/١١٤ ح ٣٠٢.

خامساً: مخالفة الحافظ ابن حجر الحافظ المزي في تعيين شيخ البخاري، ومثاله:

أ. قال البخاري: حدثنا يحيى قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش[٢٢] الحديث.

قال ابن حجر: " قوله حدثنا "يحيى"هو ابن موسى البلخي، قال أبو علي الجياني: روى البخاري في "باب الجبة الشامية" وفي الجنائز، وفي تفسير الدهان عن يحيى ـ غير منسوب ـ عن أبي معاوية فنسب ابن السكن الذي في الجنائز يحيى ابن موسى قال: ولم أجد الآخرين منسوبين لأحد". قلت: فينبغي حمل ما أهمل على ما بين، وقد جزم أبو نعيم بأن الذي في الجنائز هو يحيى بن جعفر البيكندي، وذكر الكرماني أنه رأى في بعض النسخ هنا مثله. قلت: والأول أرجح لأن أبا علي بن شبويه وافق ابن السكن عن الفربري على ذلك في الجنائز وهنا أيضاً، ورأيت بخط بعض المتأخرين: يحيى هو ابن بكير، وأبو معاوية هو شيبان النحوي، وليس كما قال، فليس ليحيى بن بكير عن شيبان رواية، وبعد أن ردد الكرماني يحيى بين ابن موسى، أو ابن جعفر، أو ابن معين، قال: وأبو معاوية يحتمل أن يكون شيبان النحوي، وهو عجيب، فإن كلاً من الثلاثة لم يسمع من شيبان المذكور، وجزم أبو مسعود وكذا خلف في الأطراف، وتبعهما المزي بأن الذي في الجنائز يحيى بن يحيى، وما قدمناه عن ابن السكن يرد عليهم وهو المعتمد، ولا سيما وقد وافقه ابن شبويه، ولم يختلفوا في أن أبا معاوية هنا هو الضرير[٢٣].

ب. قال البخاري: حدثنا علي سمع هشيماً أخبرنا حصين... الحديث[٢٤].

قال ابن حجر: وقوله: (حدثنا علي سمع هشيماً) كذا للأكثر، وفي رواية أبي ذر عن مشايخه " حدثنا علي بن أبي هاشم "وهو المعروف بابن طبراخ بكسر المهملة وسكون الموحدة وآخره معجمه. ووقع في "أطراف المزي" عن علي بن عبد الله المديني، وهو خطأ[٢٥].

قلت: رد الحافظ العيني على من قال بتخطئة المزي في قوله هو علي بن المديني، حيث قال: هذه مجازفة في تخطئة مثل هذا الحافظ. ونقل عن الطرقي قول الكلاباذي وابن طاهر: هو ابن المديني[٢٦].

سادساً: مخالفته في الخلط بين ترجمتين، ومثاله:

قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى عن إسماعيل عن قيس أنه سمع مرداساً الأسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة.... الحديث[٢٧].

---

٢٢. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ١٤٩/٨، قول المزي في **تحفة الأشراف** ١١٤/١ ح٣٠٢، **النكت الظراف لابن حجر** ١١٤/١ ح ٣٠٢.

٢٣. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الجبة الشامية ٤٧٣/١ح ٣٦٣.

٢٤. المرجع السابق، كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز ٢٧١/٣ ح ١٤٠٦.

٢٥. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٢٧٤/٣، تحفة الأشراف ١٦٣/٩ ح ١١٩١٦، والنكت الظراف ١٦٣/٩ ح ١١٩١٦.

٢٦. العيني، **عمدة القارى** ٨/ ٢٦٢.

٢٧. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، وقول الله تعالى: (لقد

قال ابن حجر: قوله: (أخبرنا عيسى) هو ابن يونس، وإسماعيل، هو ابن أبي خالد، وقيس، هو ابن حازم، ومرداس الأسلمي هو ابن مالك، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف أحد روى عنه إلا قيس بن أبي حازم، وجزم بذلك البخاري[٢٨] وأبو حاتم[٢٩]، ومسلم[٣٠] وآخرون، وقال ابن السكن: زعم بعض أهل الحديث أن مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الأسلمي، قال: والصحيح أنهما اثنان.

قلت: وفي هذا تعقب على المزي في قوله في ترجمة مرداس الأسلمي، روى عنه قيس بن أبي حازم وزياد بن علاقة، ووضح أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الأسلمي، والله أعلم[٣١].

سابعاً: مخالفته في ادعاء إخراج البخاري لحديث معلقاً، وهو غير موجود أصلاً.

قال البخاري: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب عن الزهري، قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة، "أنشدك الله، هل سمعت النبيﷺ يقول: "يا حسان، أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أيده بروح القدس"، وقال أبو هريرة: نعم[٣٢]. قال ابن حجر: وفي الترمذي من طيق أبي الزناد عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ ينصب لحسان منبرا في المسجد يهجو الكفار. وقال ابن حجر: وذكر المزي في الأطراف أن البخاري أخرجه تعليقاً نحوه، وأتم منه، لكني لم أره فيه[٣٣].

قلت: بالرجوع إلى صحيح البخاري لم أجد أن البخاري أخرجه معلقاً، وهو كما قال ابن حجر رحمه الله.

ثامناً: مخالفته في ادعاء إخراج البخاري لحديث معلقاً، وهو وهم، ومثاله:

أ. قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال أخبرني أبو بكر بن أبي ملكية عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التميمي، قال أبو بكر وكان ربيعة من خيار الناس عمّا حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة ... الحديث، "وزاد نافع عن ابن عمر

رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ٤٤٤/٧ ح ٤١٥٦.

٢٨. البخاري، **التاريخ الكبير** ٤٣٤/١/٤ ت ١٩٠٢.

٢٩. ابن أبي حازم، **الجرح والتعديل** ٣٥٠/١/٤ ت١٦٠٧.

٣٠. مسلم، **المنفردات والوحدان** ص٢٨ ت ١٠.

٣١. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤٤٥/٧، **تحفة الأشراف** ٣٧٠/٨ ح

٣٢. المرجع السابق، ٥٤٨/١، وتحفة الأشراف ١٠/١٢ ح ١٦٣٥١ والنكت الظراف ١٠/١٢ ح ١٦٣٥١. قال المحقق: ووصله أحمد في مسنده ٧٢/٦. والطبراني وصححه، والحاكم في المستدرك ٤٨٧/٣، وانظر مثله في فتح الباري ٥/٣، وأيضاً مخالفة المزي في عده حديثاً معلقاً وهو موصول، وانظر فتح الباري ١٣٨/٦.

٣٣. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب سجود القرآن، باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ٥٥٧/٢ ح ١٠٧٧.

رضـــي الله عنهما أن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء"[٣٤].

قـــال ابـــن حجر: والخبر متصل الإسناد الأول، وقـــد بين ذلك عبد الرزاق في مصنفه عـــن ابـــن جـــريج وأخبرني أبو بكر بن أبي ملكـــية، فذكـــره، وقـــال في آخره: " قال ابن جريج، وزادني نافع عن ابن عمر أنه قال: لم يفـــرض علينا السجود إلا أن نشاء "كذلك رواه الإســـماعيلي والبيهقي[٣٥] وغيرهما من طريق حجـــاج بن محمد عن ابن جريج فذكر الإسناد الأول، قـــال: وقـــال حجاج : قال ابن جريج، وزاده نافع فذكره، وفي هذا رد على الحميدي في زعمه أن هذا معلق، وكذا علم عليه المزي علامـــة التعلـــيق، بل قال المزي موقوفا[٣٦]، وهـــو وهم، ولـــه شاهد عن طريق هشام بن عـــروة عـــن أبـــيه عن عمر لكنه منقطع بين عروة وعمر.

قلـــت: " قولـــه: (وزاد نافع) هو مقول ابن جـــريج، والخـــبر متصـــل بالإسناد الأول..." وقـــول ابن حجر هذا يدل على أنه يتكلم على زيـــادة نـــافع، ويدل كذلك على أن المزي علم بعلامة التعليق التي ذكرها ابن حجر على قول البخاري: (وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء).

(تنبـــيه) قوله في رواية عبد الرزاق أنه قال: "الضـــمير يعـــود علـــى عمر، أشار إلى ذلك الـــترمذي في جامعه"[٣٧]. حيث نسب ذلك إلى عمر في هذه القصة بصيغة الجزم[٣٨].

قلـــت: وردت هـــذه العبارة من كلام عمر رضـــي الله عنه في بعض الروايات، ووردت في بعض التعليقات أنها منقولة من رواية نافع عـــن ابـــن عمر، بل جاء في التمهيد لابن عبد الـــبر[٣٩] مـــا يبين أن العبارة وردت من كلام ابـــن عمـــر بالإضافة إلى أنها ثابتة من كلام أبـــيه، وهـــذا كلام ابن عبد البر: "... قال ابن جـــريج: وأخبرنا نافع عن ابن عمر قال: " لم يفـــرض علينا السجود إلا أن نشاء فجعل ابن عبد البر كلام ابن عمر مستقلا عن كلام أبيه، وإن اتفـــق كلامه مع كلامه، أو جاء قوله بمثل قول أبيه، فقال في التمهيد[٤٠]: " أي شيء أبين من هذا عن عمر وابن عمر، ولا مخالف لهما من الصحابة فيما علمت ... .

قلـــت: وفي تنبيه ابن حجر؛ الذي ذكر فيه أن الترمذي أشار إلى أن الضمير في قول ابن جـــريج : "... عـــن ابـــن عمر أنه قال: (لم يفـــرض السجود علينا...)"، يعود على عمر، " فـــيه نظر" حيث نجد عبارة الترمذي خالية مـــن هذه الإشارة، وأن ما جاء في عبارته هو كلام عمر، وليس كلاما منقولا عن ابن عمر، ونـــص كـــلام الترمذي هو: "... ورخصو في تـــركها إن أراد ذلـــك، واحـــتجوا بالحديـــث المـــرفوع ...، واحتجوا بحديث عمر: "أنه قرأ

٣٤. الـــبخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب سجود القرآن، باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ٢/٥٥٧ ح ١٠٧٧.
٣٥. البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب من لم ير وجوب سجدة التلاوة ٢/ ٣٢١.
٣٦. المزي، **تحفة الأشراف** ٨/ ٢١ ح ١٠٤٣٨.
٣٧. الـــترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء من لم يُسجد فيه ٢/٤٦٦ – ٤٦٨ ح ٥٧٦.
٣٨. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٢/٥٥٩، تحفة الأشراف ٨/٢١ ح ١٠٤٣٨.
٣٩. ابن عبد البر، **التمهيد** ١٩/١٣٣.
٤٠. المرجع السابق.

سجدة على المنبر فنزل فسجد ثم قرأها في الجمعة الثانية فتهيأ الناس للسجود فقال: إنها لم تكتب علينا إلا أن نشاء، فلم يسجد ولم يسجدوا".

ب. مثال آخر: قال البخاري: حدثنا علي، قال حدثنا حرجي بن عمار، قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن المكندر، قال حدثني عمرو بن سليم الأنصاري، قال: أشهد على أبي سعيد، قال: أشهد على رسول الله ﷺ قال: "الغسل كل يوم جمعة واجب على كل محتلم... الحديث"[41].

قال ابن حجر: (تنبيه): ذكر المزي في "الأطراف" أن البخاري قال عقب رواية شعبة هذه، وقال الليث عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال ،عن أبي بكر بن المنكدر، عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه، ولم أقف على هذا التعليق في شيء من النسخ التي وقعت لنا من الصحيح، ولا ذكر أبو مسعود[42] ولا خلف[43]، وقد وصله من طريق الليث كذلك أحمد[44]. والنسائي[45].

وابن خزيمة[46] بلفظ "أن الغسل يوم الجمعة...الحديث[47]

قلت: بالرجوع إلى صحيح الأمام البخاري المطبوع بين أيدينا لا نجد هذا التعليق الذي ذكره الحافظ المزي، فالحق مع الحافظ ابن حجر، والذي ذكره البخاري عقب الحديث قوله: رواه عنه بكير بن الأشج وسعيد بن أبي هلال وعدة. وليس كما قال المزي.

تاسعاً: مخالفة المزي في جعله حديثاً واحداً حديثين ومثاله:

قال البخاري: حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق، قال أخبرنا ابن جريح، قال أخبرني عمرو، أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما، أخبره: (أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبيﷺ .... الحديث"[48].

قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان، قال حدثنا عمرو، قال أخبرني أبو معبد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أعرف ....الحديث[49].قال ابن حجر: قوله: (باب الذكر بعد الصلاة أورد فيه أولاً حديث ابن عباس من وجهين. أحدهما أتم

٤١. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الجمعة، باب الطيب يوم الجمعة ٢/٣٦٤ ح٨٨٠.

٤٢. أبو مسعود هو: إبراهيم بن محمد الدمشقي انظر تحفة الأشراف ١/ ١٣ الهوامش.

٤٣. خلف هو: خلف بن محمد بن علي بن حمدون أبو محمد الواسطي، البغدادي. انظر تحفة الأشرف ١/ ٧ الهوامش.

٤٤. ابن حنبل، **مسند أحمد** ٣/٦٩ ح ١١٦٧٦.

٤٥. النسائي، **سنن النسائي**، كتاب الجمعة، باب الهيئة للجمعة ٣/١٠٧ ح ١٣٨٢، ٣/٩٧ ح ١٣٨٣.

٤٦. ابن خزيمة، **صحيح ابن خزيمة** ٣/١٢٣ ح١٧٤٣.

٤٧. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٢/٣٦٥، **تحفة الأشراف** ٣/٤٣٤ – ٤٣٥ ح٤٢٦٧، وتفصيل ذلك في ٣/٣٨٣ ــ ٣٨٤ ح٤١١٦.

٤٨. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة ٢/٣٢٤-٣٢٥ ح ٨٤١،٨٤٢.

٤٩. المرجع اسابق، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة ٢/٣٢٤-٣٢٥ ح ٨٤١،٨٤٢.

من الآخر، وأغرب المزي فجعلهما حديثين، والذي يظهر أنهما حديث واحد[٥٠].

قلت: الأظهر ما قاله ابن حجر من أنه حديث واحد أخرجه البخاري من وجهين، أحدهما أتم من الآخر. وهذه عادة البخاري إذا جاء الحديث من وجهين يذكرهما لبيان الرواية ونمام الفائدة.

عاشراً: مخالفة المزي في عده حديثاً موصولاً والحال أنه معلق، ومثاله.

قال البخاري: وقال إسماعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "استأذنت هالة بنت خويلد ... الحديث"[٥١].

قال ابن حجر: قوله: (وقال إسماعيل بن خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت إلينا بصيغة التعليق، لكن صنيع المزي يقتضي أنه أخرجه موصولاً، وقد أخرجه أبو عوانه عن محمد بن يحيى الذهلي عن إسماعيل المذكور[٥٢].

حادي عشر: مخالفة المزي في مكان وجود متابعة في البخاري.

قال البخاري: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن حنظلة، عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيﷺ قال: "إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن".

تابعه شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبيﷺ[٥٣].

قال ابن حجر: قوله: تابعه شعبه عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر ذكر المزي في الأطراف تبعاً لخلف وأبي مسعود، إن هذه المتابعة بعد رواية ورقاء، عن عمر بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عمر، بهذا الحديث، ولم أقف على ذلك في شيء من الروايات التي اتصلت لنا من البخاري في هذا الموضوع، وإنما وقعت المتابعة المذكورة عقب رواية حنظلة عن سالم، وقد وصلها أحمد[٥٤]، قال: "وحدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة" فذكر الحديث بزيادة سيأتي ذكرها قريباً.

نعم أخرج البخاري رواية ورقاء في أوائل كتاب الجمعة بلفظ: "ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد، ولم يذكر بعده متابعة ولا غيرها.

ووافقه مسلم على إخراجه من هذا الوجه أيضاً وزاد فيه: فقال له: ابن له ... الحديث[٥٥]، وذكر قصة ولم أر لهذه القصة ذكراً في شيء من الطرق التي أخرجها البخاري لهذا الحديث[٥٦].

---

٥٠. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٢/٣٢٥، وانظر قول المزي في تحفة الأشراف ٨/٤٩٤ ح ١١٥٣٥ و ٨/٤٩٦.

٥١. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبيﷺ خديجة وفضلها ـ رضي الله عنها ٧/١٣٤ ح ٣٨٢١.

٥٢. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٧/١٣٩ -١٤٠، وانظر قول المزي في **تحفة الأشراف** ١٢/ ١٨٤ ح ١٧١٠٥.

٥٣. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الأذان، باب خروج النساء إلى المساجد في الليل والغلس ٢/٣٤٧ ح ٨٦٥.

٥٤. ابن حنبل، **مسند أحمد** ٢/١٢٧، ١٤٣.

٥٥. مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ١/٣٢٧ ح١٣٨.

٥٦. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٢/٣٤٨، المزي في **تحفة الأشراف** ٥/٣٥٢ ح ٦٧٥١.

قلت وفيه كلام آخر في خلاف الزيادة هذه، وانظر قول المزي في "الأطراف" الذي يدل على أن يونس إنما تابع شعيباً في "أما بعد"[٥٧].

ثاني عشر: مخالفة المزي في انتقاده لصنيع البخاري في رواية.

قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك بن عمير، سمعت عمرو بن ميمون الأودي قال: وكان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم الغلمان الكتابة ويقول: أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن.......... الحديث[٥٨] قال ابن حجر: وأغرب المزي فقال في الأطراف: في رواية عمرو بن ميمون هذه عن سعد، لم يذكر البخاري مصعباً، وذكره النسائي، كذا قال، وهو ثابت عند البخاري في جميع الروايات[٥٩].

قلت: وبعد دراسة الحديث والنظر في طرقه نجد أن كلام ابن حجر يستقيم لو قصد المزي بكلامه أن البخاري لم يخرّج الحديث من طريق مصعب بن سعد مطلقاً، ولكن لو كان قصده أن البخاري لم يخرج الحديث من طريق مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون معا كما جاء في رواية النسائي فإن المزي لا يكون مغربا في قوله ذلك. والحديث الذي أشار إليه المزي رواه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من فتنة الدنيا[٦٠]، وكان قد أخرجه من طريق عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون[٦١] قالا: كان سعد ... الخ.

والذي يدل على أن مراد المزي هو الرواية المشتركة بين مصعب وعمرو، تخريج النسائي للحديث، حيث رواه في مواضع عده من سننه، بعضها من طريق مصعب بن سعد وحده، وبعضها من طريق عمر بن ميمون وحده.

وبناءً على ذلك لا يكون تعقب ابن حجر على المزي في مكانه ولا يكون اعتراضه بالاعتراض الراجح المعتبر. والله أعلم[٦٢].

- **المبحث الثالث: تعقبات الحافظ ابن حجر للحافظ المزي في عدم تحريره للرواية**

مثال: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق هو الفزاريّ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعت أنساًﷺ يقول: "دخل رسول الله ﷺ على ابنة ملحان .... الحديث[٦٣].

---

٥٧. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الجمعة، باب يستقبل الإمام القوم، واستقبال الناس الإمام إذا خطب إلخ ٤٠٣/٢ ح ٩٤٢، فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٠٥/٢ وانظر ذلك في تحفة الأشراف ٦٦/١٢ ح ١٦٥٥٣.

٥٨. المرجع السابق، **كتاب الجهاد**، باب ما يتعوذ من الجبن ٣٥/٦- ٣٦ ح ٢٨٢٢-٢٨٢٣.

٥٩. ان حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٣٦/٦، وانظر المزي في تحفة الأشراف ٣٠٧/٣-٣٠٨ ح ٣٩١٠. والنكت الظراف ٣٠٧/٣-٣٠٨ ح ٣٩١٠. و انظر المزي أيضا في تحفة الأشراف ٣١٨/٣ ح ٣٩٣٣.

٦٠. النسائي، **سنن النسائي** ٦٥٩/٨ح ٥٤٩٣.

٦١. المصدر السابق ٦٤٨/٨ح٥٤٦٠.

٦٢. ومثله عند الحافظ ابن حجر في **فتح الباري** ٣٥/٧، ٧/ ٤٣٨ ٧٤٠/٨.

٦٣. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الجهاد، باب غزو المرأة في البحر ٧٦/٦ ح ٢٨٧٧، ٢٨٧٨.

المسألة الأولى

قال ابن حجر: وزعم أبو مسعود في الأطراف أنه سقط بينهما "زائدة بن قدامة"، وأقره المزي على ذلك[٦٤]، وقواه بأن المسيب بن واضح رواه عن أبي إسحاق الفزاري عن زائدة عن أبي طوالة. قال أبو علي الجياني: تأملته في"السير لأبي إسحاق الفزاري" فلم أجد فيها زائدة، ثم ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه عن أبي طوالة، ليس بينهما زائدة، ورواية المسيب بن واضح خطأ، وهو ضعيف لا يقضى بزيادته على خطأ ما وقع في الصحيح، ولا سيما وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده[٦٥] عن معاوية بن عمرو شيخ البخاري فيه، كما أخرجه البخاري سواء ليس فيه زائدة،

وسبب الوهم من أبي مسعود، أن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن زائدة، وليس كذلك بل هو عنده عن أبي إسحاق وزائدة معاً جمعهما تارة وفرقهما أخرى، وأخرجه أحمد عنه عطفاً لروايته عن أبي إسحاق على روايته عن زائدة، وأخرجه الإسماعيلي من طريق أبي خثيمة عن معاوية بن عمرو عن زائدة وحده به، وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن جعفر الصائغ، عن معاوية، فوضحت صحة ما وقع في الصحيح ولله الحمد[٦٦].

المسألة الثانية

قال ابن حجر: ثانيهما: هذا الحديث، رواه عن أنس إسحاق بن أبي طلحة ومحمد بن يحيى بن حيان وأبو طوالة، فقال إسحاق في روايته عن أنس: " كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام "وقال أبو طوالة في روايته" دخل رسول الله ﷺ على بنت ملحان، وكلاهما ظاهر في أنه من مسند أنس، وأما محمد بن يحيى فقال: "عن أنس عن خالته أم حرام، وهو ظاهر في أنه من مسند أم حرام، وهو المعتمد، وكأن أنساً لم يحضر ذلك فحمله عن خالته، وقد حدث به أم الأسود أيضاً كما سيأتي بعد أبواب، وقد أحال المزي برواية ابن طوالة في مسند أنس على مسند أم حرام، ولم يفعل ذلك في رواية إسحاق ابن أبي طلحة فأوهم خلاف الواقع الذي حررته، والله الهادي[٦٧].

- **المبحث الرابع: التعقبات التي بين فيها الحافظ ابن حجر أوهام الحافظ المزي:**

أولاً: الوهم في نسبة صحابي، ومثاله:

قال البخاري: حدثنا عمرو بن حفص، حدثنا الأعمش، قال حدثني شقيق، عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله رضي الله عنهما قال: فذكرته لإبراهيم فحدثني إبراهيم، عن أبي عبيدة، عن عمرو بن الحارث، عن زينب امرأة عبد الله بمثله سواء قالت: "كنت في المسجد......... الحديث[٦٨].

---

٦٤. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ٧٧/٦، والمزي في **تحفة الأشراف** ٢٦٢/١ ح ٩٧١، والنكت الظراف ٢٦٢/١ ح ٩٧١، ٧١/١٣-٧٢ ح ١٨٣٠٧.

٦٥. ابن حنبل، **مسند أحمد** ٢٦٤/٣.

٦٦ ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ٧٧/٦، والمزي في **تحفة الأشراف** ٢٦٢/١ ح ٩٧١، **والنكت الظراف** ١/ ٢٦٢ ح٩٧١.

٦٧. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٧٧/٦.

٦٨. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج و الأيتام في الحجر ٣/ ٣٢٨ ح ١٤٦٦.

قال ابن حجر: ووقع عند الترمذي أيضاً من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن عمرو، هكذا جزم به المزي، وعقد لعبد الله بن عمرو في "الأطراف" ترجمة لم يزد فيها على ما في الحديث، ولم أقف على ذلك في الترمذي، بل وقفت على عدة نسخ منه ليس فيها إلا عمرو بن الحارث، وقد حكى ابن القطان الخلاف فيه على أبي معاوية وشعبة، وخالف الترمذي في ترجيح رواية شعبة في قوله: "عن عمرو بن الحارث عن ابن أخي زينب " لانفراد أبي معاوية بذلك، قال ابن القطان: لا يضره الإنفراد لأنه حافظ، وقد وافقه حفص بن غياث في رواية عنه، وقد زاد في الإسناد رجلاً، لكن يلزم من ذلك أن يتوقف في صحة الإسناد لأن ابن أخي زينب حينئذ لا يعرف حاله، وقد حكى الترمذي في" العلل المفردات "أنه سأل البخاري عنه فحكم على رواية أبي معاوية بالوهم، وأن الصواب رواية الجماعة، عن الأعمش، عن شقيق ،عن عمرو بن الحارث، عن ابن أخي زينب، وقال: ووافقه منصور، عن شقيق أخرجه أحمد(٦٩)، فإن كان محفوظاً فلعل أبا وائل حمله عن الأب والابن، و إلا فالمحفوظ عن عمرو بن الحارث، وقد أخرجه النسائي(٧٠) عن طريق شعبة على الصواب فقال: "عمرو بن الحارث"(٧١).

ثانيا: الوهم في نسبة راو، ومثاله:

قال البخاري: حدثنا آدم، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيﷺ قال: "يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام"(٧٢).

قال ابن حجر: وهذا أورده النسائي من طريق محمد بن عبد الرحمن، عن الشعبي عن أبي هريرة. ووهم المزي في الأطراف، فظن أن محمد بن عبد الرحمن هو ابن أبي ذئب، فترجم به للنسائي مع طريق البخاري هذه عن ابن أبي ذئب، وليس كما ظن، فإني لم أقف عليه في جميع النسخ التي وقفت عليها من النسائي إلا عن الشعبي لا عن سعيد، ومحمد ابن عبد الرحمن المذكور عنه، أظنه ابن أبي ليلى لا ابن أبي ذئب، لأني لا أعرف لابن أبي ذئب رواية عن الشعبي(٧٣).

قلت: الصواب مع الحافظ المزي، لأن ما نفاه الحافظ ابن حجر من عدم رواية محمد بن عبد الحمن عن المقبري موجودة في سنن النسائي(٧٤).

قال البخاري: حدثني إسحاق بن إبراهيم سمع المعتمر، أنبأنا عبيد الله، عن نافع أنه

---

٦٩. ابن حنبل، **مسند أحمد** ٦/٣٦٣.

٧٠. النسائي، **سنن النسائي**، كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب ٥/٩٧ ح ٢٥٨٢.

٧١. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٣/٣٢٩. و المزي في **تحفة الأشراف** ١١/٣٢٦ – ٣٢٧ ح ١٥٨٨٧. والنكت الظراف ١/٣٢٦ ح ١٥٨٨٧.

٧٢. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب البيوع، باب من لم يبال من حيث كسب المال ٤/٢٩٦ ح ٢٠٥٩.

٧٣. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤/٢٩٦. وتحفة الأشراف للمزي ٩/٤٨٧ ح ١٣٠١٦.

٧٤. النسائي، **سنن النسائي**، كتاب الزكاة ٥/٩٧ح ٢٥٨٢.

سمع ابن كعب بن مالك أنه كانت له غنم ... الحديث(٧٥).

قال ابن حجر: قوله أنه سمع قول ابن كعب بن مالك جزم المزي في الأطراف بأنه عبد الله، لكن روى ابن وهب، عن أسامة ابن زيد، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، طرفا من هذا الحديث، فالظاهر أنه عبد الرحمن(٧٦).

ثالثاً: وهم المزي في مكان تعقيب ما بعد حديث، ومثاله:

قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: وحدثني عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن يقبض إليه ابن وليدة زمعة، قال عتبة: إنه ابني، فلما قدم رسول الله ﷺ زمن الفتح، أخذ سعد - ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى ﷺ.... الحديث(٧٧).

قال ابن حجر: ذكر المزي في "الأطراف"(٧٨) أن البخاري قال عقب طريق شعيب عن الزهري هذه: "وقال الليث عن يونس عن الزهري" ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري، نعم ذكر هذا التعليق في "باب غزوة الفتح" من كتاب المغازي مقروناً بطريق مالك عن الزهري" والله أعلم(٧٩).

قلت: في المطبوع من صحيح البخاري أن هذا التعليق في الباب الثالث والخمسين باب غزوة الفتح.

وقال الليث حدثني يونس وليس في باب غزوة الفتح، وهو الباب السابع والأربعون(٨٠).

رابعاً: وهم المزي في أن البخاري أخرج حديثا مختصراً ولم يخرجه مطولاً.

قال البخاري: حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه "اعتمر النبيﷺ في ذي القعدة.... الحديث(٨١).

قال ابن حجر: " ثم أورد المصنف في الباب حديث البراء في عمرة القضاء مختصرا، وسيأتي بتمامه في كتاب الصلح عن عبيد الله بن موسى باسناده هذا. وهم المزي في "الأطراف" فزعم أن البخاري أخرجه في الحج بطوله وليس كذلك(٨٢).

قلت: قصد الحافظ ابن حجر في بيان المواضع التي أخرج فيها البخاري الحديث في صحيحه بتمامه، حيث أخرجه البخاري أيضا

---

٧٥. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الزكاة، باب إذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت، ٤/ ٤٨٢ ح ٢٣٠٤.

٧٦. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤/٤٨٣، وتحفة الأشراف للمزي ٨/٣١٤ ــ ٣١٥ ح ١١١٣٤.

٧٧. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب العتق، باب أم الولد ٥/١٦٣-٦٤ ح ٢٥٣٣.

٧٨. المزي، **تحفة الأشراف** ١٢/٤٧ ح ١٦٤٧٨.

٧٩. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٥/١٦٥.

٨٠. المرجع السابق ٨/٢٢ ح٤٣٠٠ .

٨١. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب جزاء الصيد، باب لبس السلاح للمحرم ٤/ ٥٨ ح ١٨٤٤.

٨٢. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤/٥٨، وانظر المزي في تحفة الأشراف ٢/٣٨ ح ١٨٠٣، وابن حجز في النكت الظراف ٢/ ٣٨ ح ١٨٠٣.

بالسند المذكور في كتاب المغازي باب عمرة القضاء(٨٣).

- **المبحث الخامس: تعقبات الحافظ ابن حجر للحافظ المزي، فيما أغفله وأهمله من الأحاديث المرفوعة، والطرق، والأحاديث المعلقة:**

أولاً: إغفال المزي لطريق من طرق الحديث أو أكثر، ومثاله:

أ. قال الإمام البخاري: حدثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر، أخبرنا إسرائيل عن إسحاق، قال أخبرني البراء عن أبي بكر رضي الله عنهما حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء عن أبي بكر رضي الله عنهما قال: "انطلقت فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقلت... الحديث"(٨٤).

قال ابن حجر: ساق المصنف حديث أبي بكر عالياً عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل، ونازلاً عن إسحاق عن النضر عن إسرائيل، لتصريح أبي إسحاق في الرواية النازلة بأن البراء أخبره، وقد أورد رواية عبد الله بن رجاء في " فضل أبي بكر" وأغفل المزي ذكر طريق عبد الله بن رجاء في اللقطة(٨٥).

ب. قال البخاري: وقال عبدان، أخبرني أبي، عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن: "أن عثمانﷺ حيث حوصر، أشرف عليهم وقال: أنشدكم الله........ الحديث(٨٦).

قال ابن حجر: في خاتمة كتاب الوصايا: وأما حديث عثمان في بئر رومة فما هو عنده لكن تقدم في الشراب مختصراً معلقاً، وأغفله المزي في الأطراف هنا وهناك(٨٧).

وهناك أمثلة أخرى مثل: إغفال المزي في الأطراف لطريق وهي موجودة ومثاله: قال البخاري: وحدثني محمود قال: حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيهﷺ قال: "كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله ﷺ، وكنت غلاما شابا ... الحديث"(٨٨).

قال ابن حجر: وأغفل المزي في الأطراف طريق محمود هذه وهي واردة عليه(٨٩).

ج. قال البخاري: حدثنا إسحاق، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي شهاب عن عمه قال: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره " أن رسول

---

٨٣. البخاري، **صحيح البخاري** متن فتح الباري ٧/٤٩٩ ح ٤٢٥١ .

٨٤. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب اللقطة، باب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطات ٥/٩٣ ح٢٤٣٩.

٨٥. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٥/٩٤ ، و انظر المزي في **تحفة الأشراف** ٥/٢٨٩ – ٢٩٠ ح ٦٥٨٧ و**النكت الظراف** ٥/٢٨٩ -٢٩٠ ح٦٥٨٧.

٨٦ البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الوصايا، باب (٣٣) إذا وقف أرضا أو بئراً ... الخ ٥/ ٤٠٦-٤٠٧ ح ٢٧٧٨، وانظر المزي في تحفة الأشراف ٧/٢٦٨ ح ٩٨٤٢ .

٨٧. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٥/٤١٤.

٨٨. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب التهجد بالليل ٣/٦ ح ١١٢١.

٨٩. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٣/٧، **وتحفة الأشراف للمزي** ٥/ ٩٣ ح ٦٩٣٦.

الله ﷺ كتب إلى قيصر.......... الحديث(٩٠).

قال ابن حجر: وهذا الطريق أهمله المزي في الأطراف(٩١) وإرشادهم منه ظاهر(٩٢).

د. قال البخاري: حدثنا إسحاق، أخبرنا روح، قال أخبرنا ابن جريح، قال أخبرني عطاء، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ إذا كان جنح الليل .... الحديث"(٩٣).

قال ابن حجر: وقد أهمل المزي في الأطراف(٩٤) تبعاً لخلف عزوه إلى هذا الموقع(٩٥)

ثانياً: خطأ المزي في نسبة طريق إلى كتاب وهو في غيره، ومثاله:

أ. قال البخاري: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام حدثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ وقال لي خليفة، حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون ... الحديث(٩٦).

قال ابن حجر: وقد غفل المزي في الأطراف(٩٧) فنسب هذه الطريق إلى كتاب الإيمان، وليس لها فيه ذكر وإنما هي في التفسير(٩٨).

ب. قال البخاري حدثني إسحاق بن منصور حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال: " سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي"(٩٩).

قال ابن حجر: وقد عزا المزي في "الأطراف"(١٠٠) طريق إسحاق بن منصور هذه إلى التفسير فوهم، وهي في المغازي كما ترى، ووجه إيراده هنا ما تقدم في الجهاد أنه كان قدم في أسارى بدر، أي في طلب فدائهم(١٠١).

ثالثاً: إغفال المزي لحديث معلق، ومثاله:

أ. قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب،عن سالم ابن عبد الله، أن ابن أبي بكر، أخبر عبد الله بن عمر، عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "ألم تري

---

٩٠. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الجهاد، باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ٦/ ١٠٧ ح ٢٩٣٦.

٩١. المزي، **تحفة الأشراف** ٥/٦٩-٧٠ ح٥٨٥٣، ٥/٩٧ ح ٥٨٤٦. والنكت الظراف ٥/٩٦-٧٠ ح ٥٨٥٣.

٩٢. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٦/١٠٧.

٩٣. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٦/٣٥٠ ح ٣٣٠٠.

٩٤. المزي، **تحفة الأشراف** ٣٠/٣٧٤- ٣٧٥ح ٤١٠٣ .

٩٥. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٦/٣٥٣.

٩٦ البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: (وعلّم آدم الأسماء كلها) ٨/١٦٠ ح ٤٤٧٦.

٩٧. المزي، **تحفة الأشراف** ١/٣٥٠-٣٥١ ح١٣٥٧، وذكره ابن حجر في النكت الظراف ١/٣٥٠-٣٥١ ح ١٣٥٧.

٩٨. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**٨/ ١٦٠.

٩٩. البخاري، **صحيح البخاري** متن فتح الباري ٧/٣٢٣ ح ٤٠٢٣.

١٠٠. المزي، **تحفة الأشراف** ٨/٩٨ ح ١٠٦٢٦ ولم يعزه المزي إلى التفسير بل ذكره في المغازي فقال (خ) في المغازي ١٢: ٢٥ عن إسحاق بن إبراهيم عن محمد بن فضيل عن إسماعيل بن أبي خالد عنه بهذا .

١٠١. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٧/ ٣٢٤.

قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم" وقال إسماعيل: عبدالله بن محمد بن أبي بكر[١٠٢].

قال ابن حجر: قوله (وقال إسماعيل: عبد الله بن أبي بكر) يعني أن إسماعيل بن أبي أويس، الحديث المذكور عن مالك، كما رواه عبد الله بن يوسف فقال: يدل قوله عبد الله بن يوسف، أن ابن أبي بكر أخبر "أن عبد الله بن أبي بكر أخبر "وأبو بكر جد عبد الله المذكور هو الصديق، وقد ساق المصنف حديث إسماعيل في التفسير ولفظه، "عبد الله بن محمد بن أبي بكر"، وهو الواقع، وكأنه عند التعليق نسبه لجده، وأغفل المزي ذكر هذا التعليق في أحاديث الأنبياء[١٠٣].

ب. قال البخاري: وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال: " كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى... الحديث[١٠٤].

قال ابن حجر: قوله: "وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان، وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم، كلاهما من شيوخ البخاري، لكن ذكره الحميدي وغيره في التعليق، وأغفله المزي في " الأطراف"[١٠٥]، مع ثبوته هنا في جميع النسخ. وقد وصله الطبراني في "المعجم الكبير"[١٠٦]، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي النعمان بلفظه[١٠٧].

رابعاً: إغفال المزي التنبيه على ذكر حديث في ترجمة راوٍ، ومثاله:

أ. قال البخاري: حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، أخبرنا عبد الملك بن جريج عن عطاء، عن جابر، وعن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهم، قالا: " قدم النبيﷺ وأصحابه رابعة من ذي الحجة .... الحديث"[١٠٨].

قال ابن حجر: (تنبيه)، حديث ابن عباس في هذا من هذا الوجه، أغفله المزي فلم يذكره في ترجمة طاوس، لا في رواية ابن جريج عنه، ولا في رواية عطاء عنه بل لم يذكر لواحد منهما رواية عن طاوس[١٠٩].

ب. قال البخاري: حدثنا الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن عبد الله ابن عتبة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن ناساً كانوا... الحديث[١١٠].

---

١٠٢ البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الأنبياء. باب(١٠)،٦/٤٠٧ح٣٣٦٨.

١٠٣. المزي، **تحفة الأشراف** ١١/ ٤٧٠ ح ١٦٢٨٧، ١١/ ٤٧١، **والنكت الظراف** لابن حجر ١١/٤٧٠ ح ١٦٢٨٧. **وفتح الباري شرح صحيح البخاري** ٦/٤٠٩-٤١٠.

١٠٤ البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب التفسير، باب (٢) " وأولآت الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهن...... الآيات" ٨/٦٥٤ ح ٤٩١٠.

١٠٥. المزي، **تحفة الأشراف** ٧/١٣٦-١٣٧ ح ٩٥٤٤ ، والنكت الظراف ٧/١٣٦-١٣٧ ح٩٥٤٤ .

١٠٦. الطبراني، **المعجم الكبير** ٩/٣٣١ ح ٩٦٤٨.

١٠٧. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٨/٦٥٤- ٦٥٥.

١٠٨. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الشركة، باب الاشتراك في الهدي والبُدن... الخ ٥/ ١٣٧-١٣٨ ح ٢٥٠٥-٢٥٠٦.

١٠٩. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٥/ ١٣٨، والمزي في تحفة الأشراف ٢/٢٣٣ ح ٢٤٤٨، والنكت الظراف ٢/ ٢٣٣ ح ٢٤٤٨، المزي **تحفة الأشراف** ايضاً ٥/١٧ ح٥٧٣٠.

١١٠. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الشهادات، باب الشهداء العدول، وقول الله تعالى في (٢ الطلاق و ٢٨٢ البقرة): " وأشهدوا ذوي عدل

قال ابن حجر: قوله (إن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود، وحديثه هذا عن عمر أغفله المزي في الأطراف[١١١].

وهناك أمثلة أخرى منها:

قال البخاري: حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرةﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر"[١١٢] قال ابن حجر في الفتح: وقد أخرجه المصنف في كتاب الوصايا، في باب قول الله عز وجل: "إن الذين يأكلون أموال اليتاما ظلماً"عن عبد العزيز بن عبد الله شيخه في هذا الحديث، بهذا الإسناد، وساقها سبعا فذكر السحر، وقتل النفس ...الخ "

وأعاده في أواخر كتاب المحاربين بهذا الإسناد بعينه، بتمامه، وأغفل المزي في الأطراف ذكر هذا الموضع في ترجمة سالم أبي الغيث عن أبي هريرة[١١٣].

ب. قال البخاري: حدثنا يحيى بن سليمان، قال حدثني ابن وهب، قال أخبرني حيوة، قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد سمع جده عبد الله بن هشام قال: "كنا مع النبيﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب[١١٤].

قال ابن حجر: وكذا أورده في مناقب عمر بن الخطاب، وساقه بتمامه، وأسقطه في كتاب الأيمان والنذور، وسيأتي البحث فيه هناك، وأغفل المزي ذكره هنا، ولم يقع في رواية النسفي أيضا، وذكره الإسماعيلي هنا من رواية رشدين بن سعد وابن لهيعة، جميعا عن زهرة بن معبد بتمامه، وأسقطه من كتاب الأيمان والنذور[١١٥].

ج. قال البخاري: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : "لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس ... الحديث"[١١٦].

قال ابن حجر: قال الأعمش: فحدثت بهما إبراهيم يعني النخعي، فحدثني عن الأسود يعني ابن يزيد عن عائشة بمثله، قلت: وهذه الطريق أغفلها المزي في الأطراف ذكرها في مسند عائشة، وأغفل التنبيه عليها في ترجمة عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود، وقد أخرجه مسلم أيضا بعده من طريق شيبان

منكم- إلى- وممن ترضون من الشهداء " ٥/٢٥١ ح ٢٦٤١.

١١١. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٥/٢٥٢، والمزي في تحفة الأشراف ٨/ ٥٢ ح ١٠٥١٤، والنكت الظراف ٨/٥٢ ح ١٠٥١٢. وقال: أغفله المزي وهو في جميع الروايات.

١١٢. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الطب باب الشرك والسحر من الموبقات ١٠/ ٢٣٢ ح ٥٧٦٤.

١١٣. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ١٠/٢٣٢، **وتحفة الأشراف** ٩/ ٤٥٨ ح ١٢٩١٥، **والنكت الظراف** ٩/٤٥٨ ح ١٢٩١٥.

١١٤. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الاستئذان، باب المصافحة ١١/٥٤ ح ٦٢٦٤.

١١٥. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ١١/٥٥، وتحفة الأشراف ٧/ ١٨٣ ح ٩٦٧٠. والنكت الظراف ٧/١٨٣ ح ٩٦٧٠.

١١٦. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: " إن النفس بالنفس .... الآية" ١٢/ ٢٠١ ح ٦٨٧٨.

عن عبد الرحمن عن الأعمش، ولم يسق لفظه لكن قال بالإسنادين جميعا[117].

خامساً: إغفال المزي عزو حديث إلى كتاب، ومثاله:

أ. قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال "كان عروة بن الزبير يحدث أنه سأل عائشة رضي الله عنها... الحديث[118].

قال ابن حجر: وقد أغفل المزي عزو هذا الحديث إلى كتاب الوصايا[119].

ب. قال البخاري: حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن، حدثنا يحيى بن حسان ابن حيان أبو زكريا، حدثنا سليمان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك... الحديث[120].

ويروى عن سبرة بن معبد، وأبي الشموس، (أن النبي ﷺ أمر بإلقاء الطعام) وقال أبو ذر عن النبي ﷺ، من اعتجن بمائه[121].

قال ابن حجر: وليس لسبرة بن معبد في البخاري إلا هذا الموضوع، وقد أغفله المزي في الأطراف كالذي بعده[122].

ج. قال البخاري: حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "رأيت على عهد النبي ﷺ كأن بيدي قطعة استبرق... الحديث". ثم قال البخاري: وكانوا لا يزالون يقصون على النبي ﷺ الرؤيا أنها في الليلة السابعة من العشر الآواخر، فقال النبي ﷺ: "أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر الآواخر ... الحديث"[123].

قال ابن حجر: (تنبيه): أغفل المزي في الأطراف هذا الحديث المتعلق بليلة القدر، فلم يذكره في ترجمة أيوب عن نافع عن ابن عمر، وهو وارد عليه. وبالله التوفيق[124]

د. قال البخاري: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: "الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض ... الحديث"[125].

قال ابن حجر: وأغفل المزي ذكر هذا السند في التوحيد وفي المغازي، وهو ثابت

---

117 ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ١٢/ ٢٠١، وتحفة الأشراف ٧/ ١٤٣ ح ٩٥٦٧، **والنكت الظراف** ٧/ ١٤٣ ح ٩٥٦٧.

١١٨. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: (١٢،١٣النساء): "وآتوا اليتامى أموالهم..... الآيات " ٥/٣٩١ ح ٢٧٦٣.

١١٩. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٥/ ٣٩١، وانظر المزي في تحفة الأشراف ١٢/٤٦ ح ١٦٤٧٤. والنكت الظراف ١٢/٤٦ ح ١٦٤٧٤.

١٢٠. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الأنبياء، باب (١٧) وقول الله تعالى ٧٣ الأعراف: " وإلى ثمود أخاهم صالحاً .... الآية " ٦/٣٧٨ ح ٣٣٧٨.

١٢١. االمرجع السابق.

١٢٢. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٦/٣٨٠، والمزي في تحفة الأشراف ٥/٤٥٤ح ٧١٨٥.

١٢٣. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب التهجد، باب من تعّار من الليل فصلى ٣/٩ ــ ٤٠.

١٢٤. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٣/ ٤٢، وتحفة الأشراف ٦/٧٧ ح ٧٥١٤ والنكت الظراف ٦/٦٢ ــ ٦٣ ح ٧٥١٤، وحديث حفصة ٦/ ٦٢ ح ٧٥١٤ وحديث آخر لها برقم ١٥٨٠٣.

١٢٥. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: " وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة " ١٣/٤٢٤ ح ٧٤٤٧.

فيهما، وزعم أنه أخرجه في التفسير عن أبي موسى، ولم أره في التفسير مع أنه لم يذكر منه في بدء الخلق إلا قطعة يسيرة[١٢٦].

سادساً: وهم المزي في عزو رواية إلى كتاب، وليس هي فيه. ومثاله:

أ. قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، أن ابن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "ألم تري أن أقومك لما بنوا الكعبة..... الحديث[١٢٧].

قال ابن حجر: ووهم المزي في الأطراف، فعزا رواية كعب بن عجرة هذه[١٢٨] إلى الصلاة فقال: روى البخاري في الصلاة عن قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل، كلاهما قال البخاري: "حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمداني، قال حدثني عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: "لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبيﷺ؟ فقلت: بلى فأهداها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم. قال: " قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد".

عن عبد الواحد بن زياد إلى آخر كلامه، واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن[١٢٩]، فإنه لما وصل إلى شرح هذا الحديث هنا أحال شرحه على الصلاة وقال: تقدم في الصلاة، وكأنه تبع شيخه مغلطاي[١٣٠] في ذلك فإنه كذا صنع، ولم يتقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة أصلاً، والله الهادي إلى الصواب[١٣١].

ب. قال البخاري: حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس، عن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "إن موسى كان رجلاً حيياً... الحديث"[١٣٢].

---

١٢٦. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤٣٣/١٣، وتحفة الأشراف ٩/ ٤٩ ــ ٥٠ ح ١١٦٨٢ ، والنكت الظراف ٩/ ٤٩ ــ ٥٠ ح ١١٦٨٢.

١٢٧. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب الأنبياء، باب (١٠) ٤٠٧/٦ ح.٣٣٦٨.

١٢٨. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤٠٨/٦ ح ٣٣٧٠.

١٢٩. ابن الملقن هو: أبو حفص عمر بن الإمام النحوي نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري، أحد شيوخ الشافعية وأئمة الحديث، ولد سنة ٧٢٣هـ. برع في الحديث وصنف فيه الكثير، كشرح البخاري، وشرح العمدة، وألف في المصطلح (المقنع)، مات سنة ٨٠٤هـ، انظر ذيل تذكرة الحفاظ ص٣٦٩.

١٣٠. مغلطاي هو: ابن قليج بن عبد الله الحنفي، الإمام الحافظ علاء الدين، ولد سنة ٦٨٩هـ، ولي تدريس الحديث بالظاهرية، وله مآخذ على المحدثين وأهل اللغة، كان عارفا بالأنساب، ومن متعلقات الحديث، له تصانيف أكثر من مائة، منها شرح البخاري، وشرح ابن ماجه ولم يكمل، وشرح أبي داود ولم يتم، وجمع أوهام التهذيب، وأوهام الأطراف، وذيل على المؤتلف والمختلف لابن نقطة وغيرها، مات سنة ٧٦٢هـ. **ذيل تذكرة الحفاظ** ص ٣٦٥ ــ ٣٦٦.

١٣١. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤١٠/٦، وانظر المزي في تحفة الأشراف ٤٧٠/١١- ٤٧١ ح١٦٢٨٧ ، و قال في أحاديث الأنبياء، و النكت الظراف ٤٧٠/١١ ح ١٦٢٨٧.

١٣٢. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٢٨)، ٦/ ٤٣٦ ح٣٤٠٤.

وقال ابن حجر: وهم المزي فنسبه إلى الصوم[١٣٣]. ومنه أيضا:

قال البخاري: حدثنا يحيى بن قزعة، حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرةﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا"، ورواه ثابت وحميد وإسحاق بن عبد الله وشعيب عن أنس عن النبيﷺ[١٣٤].

قال ابن حجر: " ووقع في أطراف المزي أن البخاري أخرجه في التعبير معلقا فقال: رواه شعبة عن ثابت، ولم أر ذلك في البخاري"[١٣٥].

سابعاً: التنبيه على وهم المزي في جعله حديثاً من أفراد مسلم وهو في الصحيحين. ومثاله:

قال البخاري: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، حدثنا إسماعيل حدثنا قيس، قال: قال لي جريرﷺ، وقال لي النبيﷺ: "ألا تريحني من ذي الخَلصة......"[١٣٦].

قال ابن حجر: (تنبيه): كلام المزي في "الأطراف" يقتضي أن قوله "واجعله هادياً مهدياً" من أفراد مسلم، وليس كذلك، لأنه ثبت هنا من طريقتين[١٣٧].

الخاتمة:

وتشمل أهم نتائج البحث

تبين لي من خلال هذا البحث عدد من النتائج أذكرها فيما يأتي:

١. أن الدافع لتعقبات العلماء في مؤلفاتهم هو تنقيحها، وتنقيتها مما وقع فيها من أوهام وأخطاء غير متعمدة، وصيانة السامع والمطالع والدارس لها، حتى لا يتابع المؤلف في وهمه وخطئه.
٢. أن تعقبات الحافظ ابن حجر العسقلاني على كتاب تحفة الإشراف للحافظ المزي ذات قيمة علمية هامة.
٣. براعة الحافظ ابن حجر في النقد وحسن توجيهه للأقوال والدفاع عن العلماء.
٤. اتصاف الحافظ ابن حجر بالأدب الجم في تعقباته.
٥. اتسم منهج الحافظ ابن حجر في التعقبات بالإنصاف والموضوعية، فتراه ينقد المزي ويوافقه إذا كان الحق معه، وأحيانا يخالفه ويرجح رأي غيره إذا حالفه الصواب.
٦. يلحظ أن هذه التعقبات وردت بإيجاز في كتاب النكت الظراف لابن حجر، وأفاد منها وتوبع في عرضها، وأضاف عليها الحافظ ابن حجر في الفتح.

---

١٣٣. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٤٣٧/٦، والمزي في تحفة الأشراف ٣١٦/٩ ح ١٢٢٤٢ و ٣٤٤/١٠ ح ١٤٤٨٠، والنكت الظراف ٩/ ٣١٦ ح ١٢٢٤٢.

١٣٤ البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب التعبير باب الرؤيا الصالحة ٣٧٣/١٢ ح ٦٩٨٨.

١٣٥. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٣٧٤/١٢، وتحفة الأشراف ٦/١٠ ح ١٣١٠٥.

١٣٦. البخاري، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، كتاب المغازي، باب غزوة ذو الخلصة ٧٠/٨ ح ٤٣٥٦.

١٣٧. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ٧٣/٨، المزي **تحفة الأشراف** ٤٢٨/٢-٤٢٩ ح٣٢٢٥، و**النكت الظراف** ٢/ ٤٢٩ ح ٣٢٢٥.

٧. بلغ عدد تعقبات الحافظ ابن حجر في الفتح للحافظ المزي في التحفة خمسة وأربعين تعقبا. منها خمس عشرة مخالفة له، ومنها أربعة تعقبات في عدم تحرير الرواية، ومنها خمسة تعقبات في بيان أوهامه، ومنها واحد وعشرون تعقبا في ما غفل عنه من الأحاديث المرفوعة، أو الطرق، أو الأحاديث المعلقة.
٨. عدم إصابة الحافظ ابن حجر في بعض هذه التعقبات.
٩. الوقوف على سعة اطلاع الحافظ ابن حجر، ودقة نظره في النقد وتنبيهه على ما أخطأ أو وهم أو غفل عنه الحافظ المزي وبيان الصواب في ذلك.
١٠. أن هذه الأوهام والتعقبات قليلة بالنسبة لكتاب تحفة الأشراف.

المراجع:

١) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، **الجرح والتعديل**، الهند، ط١، ١٩٥٢.
٢) ابن حجر، أحمد بن علي، **تقريب التهذيب**، حققه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٣) ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مصورة عن الطبعة الهندية، ١٣٢٧هـ دار الفكر، بيروت، (بلا، ت).
٤) ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق بإشراف عبد العزيز بن باز، نشر وتوزيع إدارات البحوث العلمية- السعودية، (بلا، ت).
٥) ابن حجر، أحمد بن علي، **النكت الظراف على الأطراف**، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، إشراف زهير الشاويش، الدار القيمة – الهند، والمكتب الإسلامي- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٦) ابن حجر، أحمد بن علي، **هدي الساري، مقدمة فتح الباري**، تحقيق بإشراف عبد العزيز بن باز، نشر وتوزيع إدارات البحوث العلمية – السعودية، (بلا، ت).
٧) ابن حنبل، أحمد، **مسند أحمد** وبهامشه منتخب كنز العمال، المكتب الإسلامي- بيروت، (بلا، ت).
٨) ابن خزيمة محمد بن إسحاق، **صحيح ابن خزيمة**، المكتب الإسلامي، بيروت ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٩) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، **صيانة صحيح مسلم من الخلل والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.
١٠) ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب ١٣٨٧هـ.
١١) البخاري، محمد بن إسماعيل، **التاريخ الكبير**، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.
١٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري ومعه فتح الباري**، تحقق

بإشراف عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر وتوزيع إدارات البحوث العلمية- السعودية، (بلا، ت).

١٣) البيهقي، أحمد بن حسين، **السنن الكبرى**، دار الفكر،بيروت، (بلا، ت).

١٤) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت(بلا، ت).

١٥) الحاكم، محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت- ط١، (بلا، ت).

١٦) الحلبي، سمير، **عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ**، صورة لمخطوط، تحقيق محمود السيد دغيم، دار السيد للنشر، تركيا، (بلا، ت).

١٧) الدارمي، عبد الرحمن، طبع بعناية محمد أحمد دهمان. **دار إحياء السنة**، مكة المكرمة، (بلا، ت).

١٨) الذهبي، محمد بن أحمد، **ذيل تذكرة الحفاظ**، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (بلا، ت).

١٩) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٢٠) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت ط٦، ١٩٨٤م.

٢١) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م مكتبة العلوم والحكم- الموصل، ١٠٤٠هـ ١٩٨٣م.

٢٢) عبد الستار، **الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث**، دار العلم- دمشق ط١، ١٩٩٢م.

٢٣) العراقي، أحمد بن عبد الرحيم، **الإطراف بأوهام الأطراف**، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٤) العيني، محمود بن أحمد بن الحسين أبو محمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**- دار الفكر ١٢٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٥) الفاروق، محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون**، المؤسسة المصرية ١٣٩٢هـ.

٢٦) الكلاباذي، **أبو نصر وأبو بكر الأصبهاني، لابن طاهر المقدسي**، نسخة مصورة عن نسخة حيدر أباد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٧) المزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**. مصورة عن الطبعة الهندية، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٨) مسلم، **التمييز**، قدم له وحققه وعلق عليه مصطفى الأعظمي، مطبوعات جامعة الرياض، (بلا، ت).

٢٩) مسلم، **صحيح مسلم**، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، نشر وتوزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء، والدعوة والإرشاد- السعودية ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٣٠) مسلم، **المنفردات والوحدان**، تحقيق عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية- بيروت ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣١) المناوي، **التوقيف في مهمات التعريف**، دار الفكر سوريا ط١، ١٤١٠هـ.

٣٢) الموسـوعة الذهبـية للحديـث الشريف وعلومـه، **القـرص المرن CD الإصدار الأول، المـرحلة الأولـى**، مركز التراث لأبحـاث الحاسـب الألـي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٣) النسـائي، أحمـد بـن شـعيب، **سـنن النسـائي**، مكتـب تحقـيق الـتراث الإسـلامي، دار المعـرفة، بيروت ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٤) الـنووي، شـرف الديـن يحـيى، **صـحيح مسلم بشرح النووي**- دار الفكر ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

Ta'aqubat of Alhafez Ibin Hajar in Al-Fath to what has Hafez Al-Mazzi in Al-Tohfat

Omar .S. Mukahhal

Abstract

This paper attempts to elucidate the tracking down (ta'aqubat) of Alhafez Ibin Hajar al-Asqalani in his book "Fath al-Bari" to what Hafez Al-Mazzi mentioned in his book "Tohfat al-Ashraf Bima'rifat al-Attraf" regarding a number of Hadiths. The paper also comments on Ibin Hajar's criticism of Al-Mazzi's remarks, and shows their scientific value and corrects the wrong remarks. It should be noted, however, that the number of Hadiths tracked down by Ibin Hajar is very small when compared with the total number of Hadiths quoted in Tohfat al-Ashraf.